www.alrashead.net

موسوعة الرشيد
عين العروبة والإسلام

موسوعة الرشيد

عين العروبة والاسلام

www.alrashead.net

الشيعة في المملكة العربية السعودية

في العهد التركي ١٨٧١ ▯ ١٩١٣ م

كتاب في حلقات

ح(١)

حمزة الحسن

بينما يروج حكام السعودية الى افكار (اصلاحية) في بلاد أخرى ويتباكون على حقوق مواطني النهرين، فإنهم يسومون ابناء شعب الجزيرة مر العذاب والاضطهاد وهو مايحصل منذ عقود طويلة من الزمن لأتباع ومحبي آل البيت من الشيعة الاحرار. هذا الكتاب يكشف التعامل البشع واللانساني لآل سعود وفكرهم الوهابي التكفيري مع شيعة الجزيرة ليطلع العالم كله على جرائم هؤلاء الحكام وزيف دعاواهم الدينية وخطاباتهم السياسية.

هكذا بدء تاريخ التمييز الطائفي في مملكة ال سعود

تقديم

لايقصد من هذا البحث المطول لأحوال الشيعة في المملكة العربية السعودية ولمدة تزيد على ١٢٠ عاما، خلال عهدين متلاحقين (العثماني والسعودي)، لا يقصد منه المقارنة بين هذين العهدين، رغم ماورد في ذلك من الاشارات الكثيرة.

ولا يناقش الكتاب قضايا فكرية _ عقائدية، وان جاء ذلك في مواضع قليلة محددة وبصورة سريعة للغاية.

ولا يهدف الكتاب الى اثارة قضايا طائفية اكل الدهر عليها وشرب، تزيد في الفرقة، وتضع المزيد من الحواجز بين اتباع الدين الواحد والوطن الواحد. والكتاب انما خصص للدفاع عن المواطنين الشيعة في المملكة، فلانهم الفئة الأكثر حرمانا واضطهادا في المجتمع السعودي.. حيث ادى الحرمان والاضطهاد الى خلق توترات أمنية مزمنة، ان لها ان تنتهي، وان لطلاب الاصلاح من ابناء الوطن الاهتمام بجذرها ومعالجته اذا كانوا يعملون فعلا من اجل بناء وطن يشعر فيه كل أبنائه بالأمن والطمأنينة والاحترام.

ان قضية التمييز الطائفي في البلاد، كان يجب ان تكون محط اهتمام كل المخلصين والعاملين من اجل رفعة الوطن، وكان من المفترض ان يدافع هؤلاء عن ابناء وطنهم وجلدتهم، من اجل مصلحة الجميع..

إلا ان هذا لم يحدث مع بالغ الاسف، الا في حدود ضيقة للغاية، بل انخرط بعض المثقفين في مشروع السلطة الطائفي، وتجاهل البعض الاخر الموضوع، حتى لا يورط نفسه في مشاكل سياسية مع النظام، ولكن هناك مجموعة من ابناء الوطن رفضوا التمييز الطائفي وحاربوه جهد امكانهم، بل دفع بعضهم ثمن موقفه ذلك.

بديهي ان الانتماء الى طائفة لا يجعل المرء طائفيا، فالطائفية ليست مجرد انتماء، والا اصبح كل انسان في المملكة _ بل وفي كل مكان من العالم _ طائفيا.

كما ان دفاع المرء عن طائفته التي انتمي اليها بحكم الوراثة او بحكم التبني والاقتناع بفكرها، ليس امرا معيبا، خاصة اذا كانت تلك الطائفة تتعرض لشتى اصناف القهر والاذلال.. الا اذا كان القصد من ذلك الدفاع، هضم حقوق المواطنين الأخرين، ماديا ومعنويا.. وهذا الكتاب لا يتبنى هذا النوع من الدفاع.

بل يدعو الى معاملة المواطنين على قدم المساواة في الحقوق والواجبات، بغض النظر اليها المواطن، هو الذي يجعل من الانسان طائفيا. وقد حرص الكتاب على ايضاح معالم سياسة التمييز الطائفي التي ينتهجها الحكم السعودي ضد المواطنين الشيعة، ودعا الى الغاء تلك السياسة التي احدثت توترات داخلية شديدة، واثرت على الاوضاع الامنية في أهم منطقة من مناطق المملكة. ان دفاع المواطن عن طائفته التي تتعرض للاذى، هو دفاع عن النفس، باعتباره احد افراد تلك الطائفة، وهذا امر طبيعي جدا لأن (المواطنة) في المملكة اخضعت ملذ وصول العائلة السعودية الى الحكم لمعيار مذهبي.. فالمواطن الصالح بنظر تلك العائلة، هو ذلك المواطن الذي يتخلى عن هويته المذهبية لصالح هويتها هي، اما من يتمسك بهويته فلا يوثق به، ولا يحق له حتى مجرد المطالبة بحقوق المواطنة.

من خلال هذه الرؤية، جرى التعامل مع العديد من ابناء الوطن، فنزعت حقوقهم الدينية والوطنية، خاصة الشيعة، الذين اعتبروا رغم اغلبيتهم في مناطق النفط ذوي قيمة كمية ضئيلة.

والغريب ان العديد من اركان النظام الطائفي في المملكة يعتبرون دفاع الشيعة عن انفسهم ودعوتهم لإلغاء سياسة التمييز المنتهجة ضدهم عملا طائفيا، فاصبحوا ضحايا التمييز الطائفي، والذين يمارسون الطائفية بالقول والفعل ومن مركز القرار، وهم في موقع المسؤولية الوطنية.. أولئك الذين يعتبرون انفسهم جنودا في الحرب الطائفية التي اشعلوها، خدمة لمصالح فئة أو عائلة.. اولئك الذين يملكون وسائل الاعلام، واسلحة القتل، واموال النفط، ويحتكرون الفتيا والتحدث باسم الدين.. اولئك وحدهم هم الوطنيون الوحدويون!! لقد اعد هذا الكتاب من اجل تحقيق غرضين أساسيين: الاول، التعريف بالمواطنين الشيعة في المملكة، تاريخا وثقافة وهوية.. لأنهم رغم كثرتهم اريد لهم ان يكونوا مجهولين داخل وطنهم وخارجه. لا يكاد يحس بهم او يعرفهم احد، وكأنهم غير موجودين أصلا في هذه البلاد، وكان المطلوب منهم تسيير الصناعات النفطية في مناطقهم بصمت، حتى لا يصيب الحرج حكومة العائلة المالكة حين يقال بان عددا كبيرا من رعاياها من الشيعة. والهدف الثاني: تسليط الضوء على معاناة الشيعة في ظل الحكم الحالي القائم على تصورات طائفية.. والدعوة الى مساواة المواطنين، واحترام خصوصية كل فئة ومذهب في اقاليم المملكة المختلفة في التاريخ والثقافة والعادات والطباع والاقتصاد بل وفي المناخ ايضا. وفي ختام هذا التقديم أود التنبيه الى حقيقة انه رغم وجود خاصية لكل اقليم من اقاليم المملكة، والتي توحدت رسميا قبل ستين عاما تقريبا..

جميع الحقوق محفوظة لموسوعة الرشيد 2008